النظام التربوي الجزائري

مفهوم النظام التربوي

يمكن التعبير عن النظام التربوي بأنه جُملة من العناصر والعلاقات المنبثقة عن النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية، ويتمثل دورها في بلورة أهداف التربية وغاياتها، وتسيير أمور المدرسة وأدوارها وفقاً لمبادئ تكوين الأفراد المنتمين إليها.

يمكن ان يعرّف أيضاً بأنّه مجموعة مترابطة مع بعضها البعض من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تنتهجها دولة ما لتوجيه أمور التربية التعليم وتسيير شؤونها بهدف النهوض بقيم ومبادئ للأمة وبما يتماشى مع السياسات التربوية لتعكس الاتجاه الفلسفي بمختلف تجلياته: الفكرية، والاجتماعية، والسياسية في دولة معينة

هو مصطلح يستخدم لوصف مجموعة من العناصر المتبادلة التي تعمل لتحقيق هدف عام، والنظام له مدخلات ومخرجات وعمليات والية التغذية الراجعة

Edgar morin تعرف المنظومة على انها وحدة اجمالية منظمة لعلاقات متبادلة بين عناصر عمليات وأشخاص، وهي قابلة للتعديل الذاتي بالارتباط مع بيئتها

لذلك فالنظم التربوية بصفة عامة هي: انعكاس الفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية في أي بلد بغض النظر عما إذا كانت هذه الفلسفة معلنا عنها أم لا وتتأثر النظم التربوية في العالم بالعوامل الرئيسية التالية:

-العامل الثقافي الحضاري:

-العامل السياسي الايديولوجي:

-العامل الطبيعي:

وفي الجزائر ينبني النظام التربوي على خصوصية النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع كما يمكن في المرجعية المجتمعية التي هي مصدر فلسفته وتشريعاته وفي برامج حكوماته التي تحدد أهدافه ومراميه وغاياته، ويمكن تحديد مميزات النظام التربوي الجزائري بالرجوع إلى مميزات المجتمع عموما وهي كثيرة جدا لا يمكن حصرها في مجموعة نقاط ولاكن يمكن ان تتبلور في الخصائص التالية:

- وحدة الدين:
- وحدة التاريخ:
- تنوع العرق:

- تنوع الطبيعة الجغرافية:

أهمية النظام التربوي

إن النظام التربوي هو فعل سياسي بالأساس وجزء من مطالب السيادة الوطنية يبرز دور الدولة ويحقق حاجات المواطنين ويؤسس للنمو المجتمعي والتطور الاقتصادي ، ونجده تأثر في الجزائر بعدة تيارات منها الإصلاحي والاصلي و أخطرها تيار الفكر **التغريبي الأستعماري** الذي سعى على مدى قرن ونصف إلى محو الشخصية الجزائرية ومحاولة فرنسة المجتمع وتغريبه تمهيدا لمواصلة خضوعه للمستعمر الفرنسي.

يلعب النظام التربوي دوراً رئيساً في إرساء القيم الخلقية للمجتمع، وتنميته في شتى المجالات الاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية وغيرها ...

لذلك فالتجارب العالمية عبر العصور اثبتت أن المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي متجدد و المنبني على أسس مجتمعه بناء صحيحا يكون اقدر على مجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات المستقبل.

وبالرغم من ذلك نجد الاهتمام بالنظم التربوية في الأوطان عامة لم يحظى بالألوية إلا ابتداء من نهاية القرن 18، وتختلف المجتمعات في سبقها وتأخرها عن الركب بالرجوع إلى أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكذا بالرجوع لانعتاقها من عدمه كأساس رئيس.

وعموما تنبني معظم المخططات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان المتطورة على المخطط التربوي فتنجح بنجاه وتفشل بفشله، ويعود سبب هذا الاهتمام الكبير بالقطاع التربوي إلى عوامل أساسية عديدة منها :

1- الحاجة الماسة للعنصر البشري المؤهل والكفؤ
2- احتياجات النمو الاقتصادي للإنتاج العلمي كأساس للتطور
3- توسع القطاع التربوي و تمدده في جميع شرائح المجتمع .

فالاستثمار فيه له مردود قد يفوق مردود الأموال التي تنفق في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة .بل وان الاستثمار في تلك المجالات تحتاج الاستثمار في المجال التربوي في الأساس، باعتبار التركيز على دور التربية في التنمية الاقتصادية هو المدخل الاهم لدراسة اقتصاديات التربية .

مهام النظام التربوي:

إن المهام الموكلة إلى النظام التربوي هي:

- تنمية شخصية النشأ وإعداده اعدادا جيدا لتبوء مكانته المثالية في المجتمع

- اكتساب المعارف العلمية والتكنولوجية والتاريخية.. وكل المعارف التي من شانها اعداده اعدادا جيدا للمستقبل
- منح الحق في التعليم للجميع باعتباره حقاً تكفله التشريعات العالمية لاسما الدساتير
- التنشئة الاجتماعية القوية والمؤسسة على مبادئ المجتمع، لمنع الاستلاب الخارجي والذوبان والتقليد الاعمى وللمحافظة على الخصوصية الاجتماعية.
- تعليم النشأ مبادأ الاحترام المتبادل وحق الغير في الحياة والتطور، وهوما من شانه تكوين مجتمع متماسك ومتعاون.
- التربية أبناء الوطن على التفاهم والتعاون مع الشعوب الصديقة والاحترام للشعوبة التي لا تربطنا بهم علاقة مباشرة وهو ما من شانه صيانة السلام في العالم على أساس احترام سيادة الأمم.
- تعليم مبادئ واسس حقوق الإنسان وحرياته الأساسية

النظام التربوي في الجزائر

التعليم الموروث غداة الاستقلال

ورثت الجزائر المستقلة عن فرنسا سنة 1962 نظاما تعليميا مشوها بالأهداف والغايات التي رسمها النظام الاستعماري الفرنسي ويمكن ان نوجز هذه الأهداف فيما يلي:

- محو الدين الإسلامي باعتباره منبع الشخصية ومصدر القوة المجتمعية
- محو الشخصية الوطنية ومقوماتها (الوطن , اللغة , الإسلام)
- طمس معالم تاريخ الشعب الجزائري والقضاء على مكاسب حضارته
- تحقيق سياسة الفرنسة و الإدماج.
- التأكيد على الاختلافات في المجتمع الجزائري من اجل جعل الاستعمار الجامع الوحيد للمجتمع

فاثرت هذه السياسة أول عام دراسي 1962م/1963

وكانت المدرسة الجزائرية امام تحديات جمه منها :

أ) . أعداد المتمدرسين : تضاعف عدد المتمدرسين في الموسد الدراسي 62-63 عن سابقه بنسبة 100 % من 353.853 تلميذا خلال الموسم 1962/61 إلى 777.636 مسجلا خلال الموسم 63/62 وهو عدد كبير جدا لايمكن لدولة فتية لاتملك إطارات ولا مؤسسات تكوين التحكم فيه وتسييره

ب) . التاطير : تعتبر سياسة الانسحاب الكلي من المشهد، الخطة الأخيرة التي استخدمها المستدمر لارباك وافشال الحكومة المؤقتة، وجبرها على الارتماء في احضانه حيث رحلت جميع المعلمين الفرنسيين و لم يبق من إلا المعلمون الجزائريون وعددهم 2600 ونحو 100 معلم من أصل فرنسي بينما يحتاج هذا الدخول الاستثنائي حسب التقديرات الرسمية نحو 20.000 معلما فلجأت الحكومة الجزائرية إلى حلول استعجالية أمام هذا الوضع فعمدت على :

1. . التوظيف المباشر للذين يتوفر لديهم مستوى مقبول من التعليم باللغة العربية والفرنسية
2. . التعاون الثقافي مع فرنسا وتم الحصول على 7700 معلما فرنسيا؟
3. جلب معلمين البلدان العربية من 2000 إلى 2500 معلما
4. . تخفيض الساعات الدوام
5. . تناوب المعلم الواحد على عدة أفواج

ج) . هياكل التدريس : نظرا لقلة الإمكانيات تم استعمال الثكنات العسكرية والمحتشدات. والمساجد والكتاتيب على قلتها والساحات العامة وحتى بيوت بعض المتطوعين

د) . البرامج والتوقيت : حيث سار الموسم الدراسي الأول بصعوبة كبرى

كانت فرنسية لتعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وتمت بناء على ثلاث اختيارات كبرى:

- مبدأ الجزأرة والتعريب
- ديمقراطية التعليم
- الاتجاه العلمي والتكنولوجي

و يمكن تلخيص النظام التربوي الجزائري في فترتين :

- **الفترة الأولى : (1962-1976)**وهي فترة انتقالية كان يسودها عدة نقائص، فاقتصرت على إدخال تحويلات تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير متطلبات التنمية، ومن أولويات هذه الفترة
  - تعميم التعليم في ربوع الوطن ولجميع الاعمار.
  - جزأرة إطارات التعليم بالتدريج
  - تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
  - التعريب التدريجي للتعليم.

وقد ساهمت هذه المرحلة باعتباره أساسا انبنى عليه النظام التربوي في المراحل التالية :

- الفترة الثانية(1976-2002) : مايميز هذه المرحلة هو صدور الامرية أمر 76-35 المؤرخ في16 أفريل 1976 بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر وفق مبادئ المرحلة التي قبلها

قد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية خلال الموسم الدراسي 2003 - 2004 تعديلات تتمثل في:

- تنصيب السنة الأولى من التعليم الابتدائي 2003- 2004، صحبه تغيير محتويات بعض الكتب لنفس (كالتربية الإسلامية).
- تنصيب السنة الثانية من التعليم الابتدائي 2004-2005، وما صاحبه من ادراج اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى، استعمال الترميز العلمي والمصطلحات العلمية العالمية،
- تنصيب السنة الأولى من التعليم المتوسط في إطار الإصلاح التدريجي والتربوي(نظام الأربع سنوات) ، وظهور اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة وطنية، ابتداء من الموسم الدراسي2003-2004

أما التعليم الثانوي فعرف تعديلات هيكلية في السنة الدراسية 2005 - 2006. تبعه وضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي (LMD) ليصبح مسايرا لتعليم العالي في البلدان **الانجلوسكسونية**، والمعممة في جميع بلدان العالم المصنع، تقسم هذه البنية إلى ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية:

- الطور الأول بكالوريا + ثلاث سنوات، يتوج بشهادة اليسانس(أكاديمية-مهنية).
- لطور الثاني بكالوريا + خمسة سنوات، يتوج بشهادة ماستر (أكاديمي -مهني).
- الطور الثالث بكالوريا + ثمان سنوات، يتوج بشهادة دكتوراه.